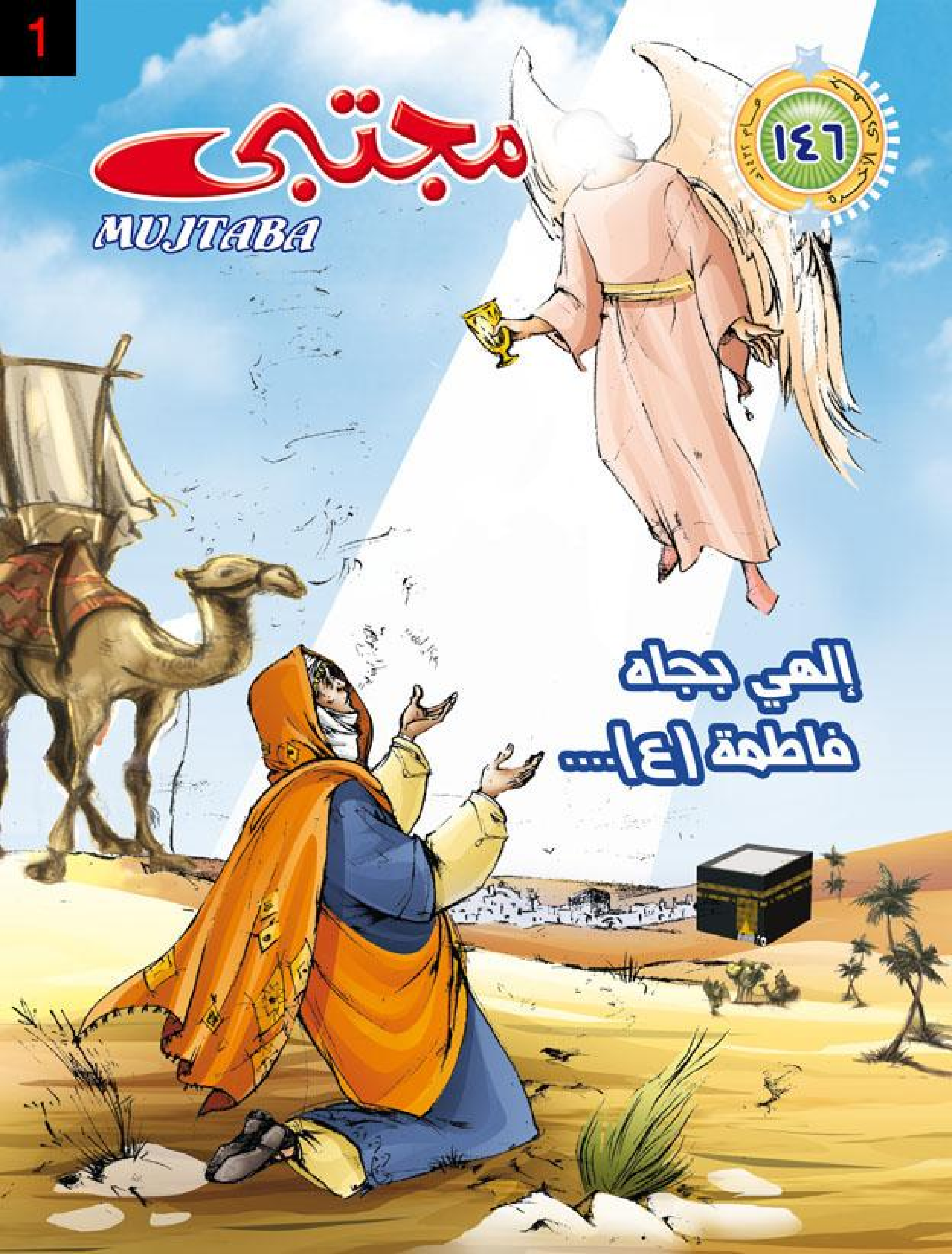

مجتبى
MUJTABA
١٤٦
إلهي بجاه
فاطمة (ع)....

مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و اخراج
حسين الزهاوي
+98 9126029932

انتشارات

بامي الزهراء (سلام الله عليها)
٠٩١٢٢٥١٠٥٢٦

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣٩٩٦
فاكس : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣١٩٩

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة النضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمدي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الإمام الحسن(ع) السيد راضي حبيب

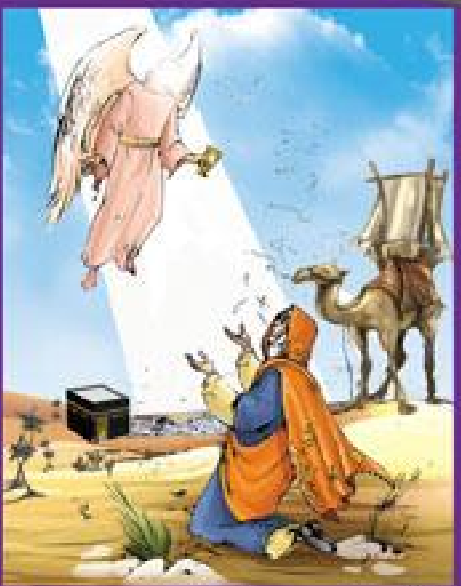
الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ٠٠٩٧٣ ١٧٥٥٦٧٨٧

طريقة الإشتراك
من خارج ايران، على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٢٢٢) مؤسسة ال البيت، وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ٦٠٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٢٨٣٤) ضياء الجواهري، و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

قصة ودعاء

بركة فاطمة عليها السلام



كانت أم أيمن جارية عند آمنة بنت وهب أم النبي صلّى الله عليه وآله، فلما توفّيت آمنة ورثها النبي صلّى الله عليه وآله ثم أعتقها ، فتزوّجت ورزقت بولد اسمه أيمن، إلاّ أنها لم تترك بيت النبي صلّى الله عليه وآله، فكانت تساعد فاطمة عليها السلام في أعمال البيت وتخدم النبي صلّى الله عليه وآله كجارية، مع أنها تحرّرت، وبعد وفاة زوجها قال النبي صلّى الله عليه وآله: من يريد أن يتزوّج امرأة من أهل الجنة ، فليتزوّج أم أيمن، فتزوّجها زيد بن حارثة ورزق منها بولد سمّاه أسامة.

وكانت ام أيمن تحبّ فاطمة عليها السلام كثيراً لدرجة أنها لم تستطع البقاء في المدينة بعد رحيل فاطمة عليها السلام. وفي موسم الحج سارت أم أيمن ماشية عبر الصحراء إلى مكة، فغلب عليها العطش والجوع، وأشرفت على الهلاك، فسقطت على الأرض ولم تتمكن من الحراك فرفعت رأسها إلى السماء وقالت: (إلهي ألست خادمة ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله، أيحسن أن أموت عطشاً؟) فاستجاب الله دعاءها ؛ لحبّها لفاطمة عليها السلام وأبيها صلّى الله عليه وآله ، إذ فجأة ظهر في السماء كأس من الماء أمامها فشربته، وكان حلو المذاق ، بارداً منعشاً أزال عنها العطش والجوع. قال بعض أهل السنة: بعد هذه الواقعة لم تعطش أم أيمن سبع سنوات وكانت تقول: إنّ هذه النعمة من بركة فاطمة عليها السلام.





الإفتتاحية

سلام من اللّه عليكم أصدقاء مجتبى في كل مكان من أرض اللّه الواسعة، سلام عليكم وأنتم تحيون أمره؛ لتعيشوا سعداء في دنياكم وأُخراكم.

وفي هذه الأيام المباركة التي تعيشها الشعوب العربية، حيث تتساقط وإلى الأبد أنظمتها الدكتاتورية المستبدة، وتنحني إجلالاً لها ، أصنامها التي ما عرفت يوماً ان لشعوبها حق في الحياة وحق في الكرامة وحق في الحرية.

فلقد خلق اللّه الناس أحراراً، ولكن الحكام الظلمة سلبوا الناس حقوقهم، فعاشوا طغاةً مستبدين وإلى جانبهم شعوبٌ مقهورة، إلى أن أذِنَ اللّه لها بالقيام، فقامت وصرخت في وجوههم وصمدت أمام جبروتهم، ومعلوم أنّ يوم المظلوم على الظالم أشدّ من يوم الظالم على المظلوم، ومن وراء ذلك حساب اللّه العسير: (ولا تحسبنّ اللّه غافلاً عمّا يعمل الظالمون إنما يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار).

وفي عدد مجتبى هذا جمعنا لكم من المتع والفوائد العلمية والعقائدية والاجتماعية ما تأنسون به وتستفيدون منه، ولا يفوتنا أن نقول لكم: عظَّم اللّه أجورنا وأجوركم بشهادة أم الأئمة الأطهار بضعة النبي المختار صلوات اللّه وسلامه عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها ودمتم موفَّقين.



إكرام النعمة

جاء في كتاب الكافي للكليني أعلى الله مقامه: عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال لعائشة:

يا حميراء، أكرمي جوار نعم الله عليكِ فإنها لم تنفر من قوم فكادت تعود إليهم.

قال صلّى الله عليه وآله ذلك حينما رأى كسرة في الأرض كاد يطأها، فأخذها وأكلها.

سيرة علي (ع) في رعيته

سجيّته الكرم عليه السلام

كان أمير المؤمنين عليه السلام يحارب رجلاً من المشركين، فقال له المشرك: يا بن أبي طالب هبني سيفك؟ فرماه إليه أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال المشرك:
عجباً يا بن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع إليّ سيفك؟!

فقال عليه السلام:
يا هذا إنك مددت يد المسألة إليّ، وليس من الكرم أن يُرَدَّ السائل، فرمى الكافر نفسه إلى الأرض وقال:
هذه سيرة أهل الدين، ثم قبّل قدمه وأسلم.



ذكرى شهادة الزهراء عليها السلام
وما أشبه الليلة بالبارحة



في ذكرى شهادة الصديقة الطاهرة عليها السلام لابد لنا أن نتأمل في كلماتها التي تضع اليوم النقاط على الحروف حيث قالت في خطبتها المعروفة بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله فيما قالت: (فجعل الله الإيمان تطهيرا لكم من الشرك، والصلاة تنزيها لكم من الكبر، والزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق، والصيام تثبيتا للإخلاص، والحج تشييدا للدين ، والعدل تنسيقا للقلوب، وإطاعتنا نظاما للملة، وإمامتنا أمانا للفرقة...) إلى آخر خطبتها صلوات الله وسلامه عليها. وفي هذه المقاطع الجليلة من خطبتها صلوات الله وسلامه عليها لا تزال الأزمنة والأجيال بحاجة إلى إدراك مرادها وتوضيح معناها.

فقولها سلام الله عليها: وإطاعتنا نظاما للملة، وإمامتنا أمانا للفرقة هو مراد حديث الثقلين لأبيها خاتم النبيين صلى الله عليه وآله حيث يقول: (إني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي عليهم السلام، فإن اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم). وهو أيضا مراد حديث رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الأمان حيث يقول: (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتهم قبيلة من العرب اختلفوا وصاروا حزب إبليس).

وكما طهر الله تعالى أهل البيت عليهم السلام من الرجس تطهيرا في كتابه الكريم وأشار إليهم من بين كل المسلمين إشارة الاختيار والاصطفاء والفضل في آية المباهلة وآية المودة ، فإن المعلوم الواضح الذي لا ينتابه شك هو : أن أهل البيت عليهم السلام هم المحور الذي أراده الله تعالى للمسلمين أن يدوروا حوله، وهذا هو المعنى

الصحيح لقولها عليها السلام: وإطاعتنا نظاما للملة، وإمامتنا أمانا للفرقة.

فلو أنّ الأمة الإسلامية سارت على ما أراد الله لها متمسكة بهذا المحور لأكلت من فوق رؤوسها ومن تحت أرجلها، ولصارت سعيدة في دنياها واخراها ، عزيزة الجانب، مرهوبة الشأن، مرفوعة الرأس ، يخطب الجميع ودها وتتسابق الأمم للكون معها ولرفرفت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله عالية في كل بقاع الأرض، تستهدي بهدى أهل بيت نبيها عليهم السلام.

ولكن ومع شديد الأسف انحرفت مع الشيطان وهوى النفوس الضعيفة إلى الدنيا الدنية ومتعها الرخيصة، فصارت نهزة الطامع وأكلة الكافر، وبغية المستعمر.

والحديث الشريف يقول: (كيفما تكونون يولى عليكم) فتولى على أقطار هذه الامة بعد أن تجزأت وتقسمت، طغاة كل همهم ملء جيوبهم من مقدرات هذه الأمة، لا يرحمون صغيرها ولا يعطفون على فقيرها ولا يعرفون من أوامر الله ونواهيه شيئا إلى أن طفح الكيل وشرب الناس من ظلمهم وجورهم واستبدادهم من الكاس حتى الثمالة.

أليس هذا هو المعنى الذي أشارت اليه الزهراء صلوات الله وسلامه عليها حين قالت: (أما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ، ثم احتقبوا ملء القعب دما عبيطا وذعافا مبيدا، هنا لك يخسر المبطلون، ويعرف التالون غبّ ما أسس الأولون، وابشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا، وجمعكم حصيدا، فيا حسرة لكم وأنى بكم، وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون).



قصة وكرامة

كيف قضى أمير المؤمنين عليه السلام على فيضان الفرات؟

قال الشاعر الموالي:

يا من إذا عُدَّت مناقب غيره ... رُجحت مناقبه وكان الأفضلا
إني لأعذر حاسديك على الذي ... أولاك ربك ذوالجلال وفضلا
إن يحسدوك على علاك فإنما ... متسافل الدرجات يحسد من علا
إحياؤك الموتى ونطقك مخبراً ... بالغائبات عذرت فيك لمن غلا
وبردّك الشمسَ المنيرةَ بعدما ... أفلت، وقد شهدت برجعتها الملا
ونفوذ أمرك بالفرات وقد طمى ... مداً، فاصبح ماؤها متسلسلا

جاء في كتاب كشف اليقين عن أبي بصير عن إمامنا الصادق عليه السلام:

في عهد علي عليه السلام فاض نهر الفرات، فأقبل الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نخاف الغرق؛ لأنّ الفرات قد جاء من الماء ما لم يُرَ مثله وقد امتلأت جنباته فالله الله. فركب أمير المؤمنين والناس معه وحوله يميناً وشمالاً ، فمرّ بمسجد سقيف فغمزه بعض شبانهم ، فالتفت إليه معضباً فقال: صعار الخدود ليام الجدود بقية ثمود من يشتري منّي هؤلاء الأعبد.

فقام إليه مشايخهم فقالوا له: يا أمير المؤمنين إنّ هؤلاء شبّان لا يعقلون



ما هم فيه، فلا تؤاخذنا بهم، فوالله إن كنا لهذا كارهين وما منا أحدٌ يرضى هذا الكلام لك فاعف عنا عفى الله عنك، قال: فكأنه استحيى فقال عليه السلام: لست أعفو عنكم إلاّ على أن لا أرجع حتى تهدموا مجلسكم وكل كوّه، ميزاب وبالوعه إلى طريق المسلمين فإنّ هذا أذى للمسلمين. فقالوا: نحن نفعل ذلك. فمضى وتركهم فكسروا مجلسهم وجميع ما أمر به عليه السلام حتى انتهى إلى الفرات وهو يزخر بأمواجه، فوقف والناس ينظرون ، فتكلّم بالعبرانية كلاماً فنقص الفرات ذراعاً، فقال: حسبكم؟ فقالوا: زدنا، فضربه بقضيب كان معه

فإذا بالحيتان فاغرة أفواهها فقالت: يا أمير المؤمنين عُرِضَت ولايتك علينا فقبلناها ما خلا الجرِّي والمار ماهي والزمار! ولذلك يشير الشاعر بالقصيدة اعلاه إلى ذلك.





لماذا لا يحب ان يكون خليفة؟

قال هارون الرشيد ذات يوم لبهلول: أتحب ان تكون خليفة؟ قال بهلول: لا، وذلك اني رأيت موت ثلاثة خلفاء ولم ير الخليفة _ اي : الرشيد _ موت بهلولين.

بين أبي العِبَر ومالك بن طوق

ابوالعِبَر صاحب لطائف وظرائف دخل يوماً على مالك بن طوق، وكان يكنّى بابي كلثوم، هذا ومالك لا يعرفه، فقال له مالك: ما هي كُنيتك؟ قال: ابوكل بصل، فقال مالك: وهل هذه كنية؟! قال ابوالعبر: ولماذا انكرتها؟ كم بين كلثوم وكل بصل؟

فغضب مالك وقال له: اظنّك مخموراً، خذوا منه كفيل لننظر في امره! فقال: انا إنسان فقير فخذ مني [كشاة]!!

فقال مالك: ويلكم من هذا، خذوه. فقيل له: هذا ابوالعبر ، فراح غضبه وعانقه.

تعست العجلة!!

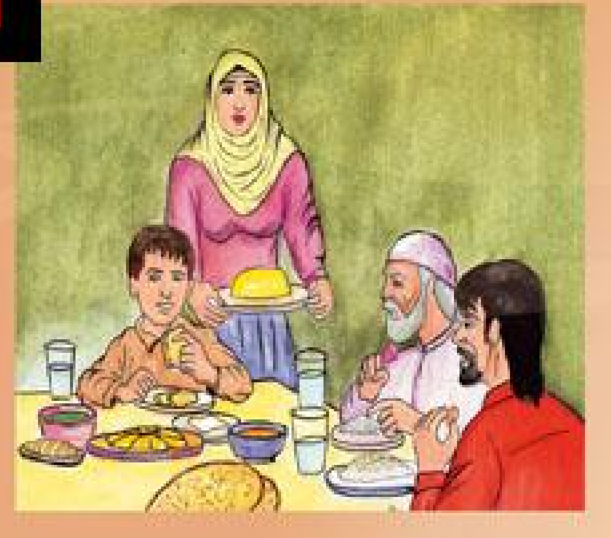
ماتت جارية لأعرابي، فلما دفنها قال: لقد كانت تقوم بحقوقي كاملة، ولم أكافئها، اشهدوا عليّ انها حرّة لوجه الله !!

ماذا يفعل ليُضحك نفسه؟

شاهد احدهم اعرابياً يدغدغ نفسه، فسأله: لم تفعل هذا؟

فقال: لقد كنت كئيباً فاردت ان اضحك قليلاً!!!





(ولا تقل لهما أفٍ)

جلس ابن ابي عتيق يوماً يتغدىً مع أولاده، فجعلوا يتناولون اللحم من بين يديه فقال: يا بنيّ، إن الله أوصى بالوالدين فقال: [ولا تقل لهما اف]، والله لأن تقولوا لي اف ثلاثين مرّة افضل عنديَ من أخذكم اللحم من بين يديّ!!!



شحّاذ

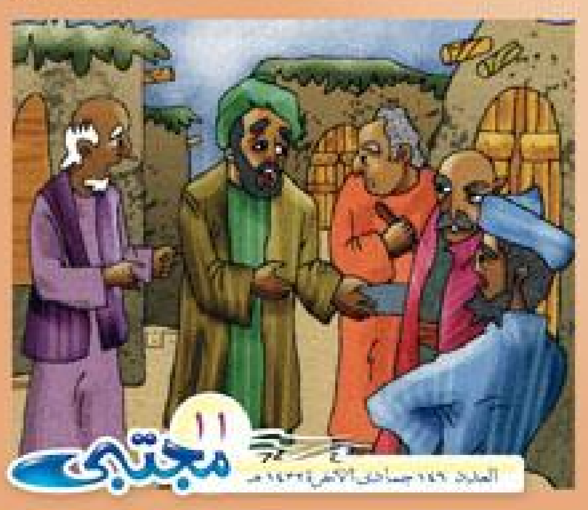
مَرّ شحاذٌ بالمدينة وقت الظهيرة والقيلولة ينادي: من يغدّيني؟ اينَ المحسنون؟ فلم يظهر له أحد.
فقال وقد غضب واخذ يعرِّض باهل المدينة قائلاً: اين الذين كانوا [يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة]؟ فسمعته امرأة فقالت له: ذهبوا مع الذين كانوا [لا يسألون الناس إلحافا] ، فكانما القمته حجراً، فسكت وعجب لحضور بديهتها.



جواب في محله

جيء بمخنث إلى أمير الكوفة العريان بن هيثم فقال له: يا عدوّ الله تتخنث وأنت شيخ؟
فقال: مكذوب عليّ كما كُذِب على الأمير اعزّه الله.
فاستوى الأمير جالساً وقال: وما قيل فيّ؟
فقال: يسمّونك العريان وأنت صاحب عشرين جُبَة!!
فضحك منه وخلّى سبيله.





اراد رجلٌ من البصرة جماعته، فلما وصل اليهم قال احدهم: عليّ طهي الطعام وقال آخر: علي احضار الماء، فقالوا: وما عليك انت؟ قال: لعنة الله عليّ إذا لم أكل واشرب معكم!!



في ساعة الاحتضار بمن تقرّب عبدالله بن عباس؟

جاء في كفاية الأثر في النصوص عن عطا قال: دخلنا على عبدالله بن عباس وهو عليل بالطائف في العلة التي توفي فيها، ونحن زهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف وقد ضعف، فسلّمنا عليه وجلسنا، فقال لي: يا عطا مَن القوم؟ قلت: يا سيدي هم شيوخ هذا البلد، منهم عبدالله بن سلمة الطائفي، وعمارة بن أبي الأحلج، وثابت بن مالك، فما زلت أعد له واحداً بعد واحد ثم تقدّموا إليه فقالوا: يا بن عم رسول الله صلّى الله عليه وآله إنك رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسمعت حديثه فأخبرنا عن اختلاف هذه الأمّة، فقومٌ قدموا علياً على غيره، وقومٌ جعلوه بعد الثلاثة، قال: فتنفس ابن عباس ثم قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: عليٌ مع الحق والحق معه، وهو الإمام والخليفة من بعدي، فمن تمسّك به فاز ونجا، ومن تخلّف عنه ضلّ وغوى، إلى أن قال: ثم بكى بكاءً شديداً فقال له القوم: أتبكي ومكانك من رسول الله صلّى الله عليه وآله مكانك؟! فقال لي: يا عطا خذ بيدي واحملني إلى صحن الدار، فأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه إلى صحن الدار، ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهمّ إني أتقرّب إليك بمحمّد وآل محمد عليهم السلام، اللهمّ إني أتقرب إليك بولاية الشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام، فما زال يكرّرها حتى وقع على الأرض فصبرنا عليه ساعة ثم اقمناه فإذا هو ميّت رحمة الله عليه.



عمر بن سعد قاتل الحسين عليه السلام وعذابه

حينما كتب المختار بن أبي عبيد الثقفي كتاب الأمان لعمر بن سعد وشرط فيه أن لا يُحدث، وعنى هو بالحدث دخوله الخلاء، لكن عمر بن سعد خرج من بيته يريد الفرار من المختار، فأُخبرَ المختار بخروجه، فقال: كلا إنّ في عُنقه سلسلة تردّه، وكان الأمر كذلك، إذ عاد بعمر بن سعد دليله حينما علم بسبب خروجه من الكوفة ؛ خوفاً من المختار . فقال له: إن المختار أضيق أستاً من أن يقتلك وإن



هربت هدم دارك وانتهب عيالك ومالك وخرّب ضياعك، فاغترّ بكلامه ، فعاد إلى الكوفة ليلقى اللعين أجله. فأرسل المختار أبي عمرة وقال له: إذا دخلت عليه فأتني به، وإذا قال : يا غلام عليّ بطيلساني فاعرف أنه يريد سيفه فعاجله وائتني برأسه، ففعل أبو عمرة ما قال له المختار، وإذا بعمر بن سعد يصيح يا غلام: عليٍّ بطيلساني ، فعاجله أبوعمرة بسيفه وجاء للمختار برأسه. وقد اشتهرت رؤية الحداد الكوفي له بالمنام إذ قال: رأيت عمر بن سعد أمير العساكر وقوماً لم أعرفهم، وإذا بعنقه سلسلة من حديد والنار من عينيه وأذنيه.

جواهر الإسلام

توفي ابنٌ لعثمان بن مظعون رحمه الله، فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتاه فقال له: يا عثمان إنّ الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانية، إنما رهبانية أمّتي الجهاد في سبيل الله، يا عثمان بن مظعون للجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة أبواب، أفما يسرُك أن لا تأتي باباً منها إلاّ وجدت ابنك إلى جنبك آخذاً بحجزتك يشفع لك إلى ربك؟ قال: بلى، فقال المسلمون: ولنا يا رسول الله في فرطنا ما لعثمان؟ قال: نعم، لمن صبر منكم واحتسب. (فرطنا: يعني لمن تقدم ومات من أولادنا).

الاهتمام بالعمل وكيفية الإبقاء عليه

قال تعالى في كتابه الكريم: (إنما يتقبّل الله من المتّقين).

عن إمامنا الصادق عليه السلام قال: (إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمائة، وذلك قول الله تعالى: (والله يضاعف لمن يشاء) فاحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله، فقلت له: وما الإحسان؟ قال: إذا صلّيت فأحسن ركوعك وسجودك، وإذا صمت فتوقَّ كلما فيه فساد صومك، وإذا حججت فتوقّ ما يحرم عليك في حجّك وعمرتك، وكل عمل تعمله فليكن نقياً من الدنس).

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: الإبقاء على العمل أشدّ من العمل، فقيل له: وما الإبقاء على العمل؟ قال عليه السلام: يصل الرجل بصلة وينفق نفقةً لله وحده لا شريك له، فكُتِبَت له سراً، ثم يذكرها فتمحى فكُتِبَت له علانية، ثم يذكرها فتمحى وتُكتَب له رياءً.

طرائف الأخبار

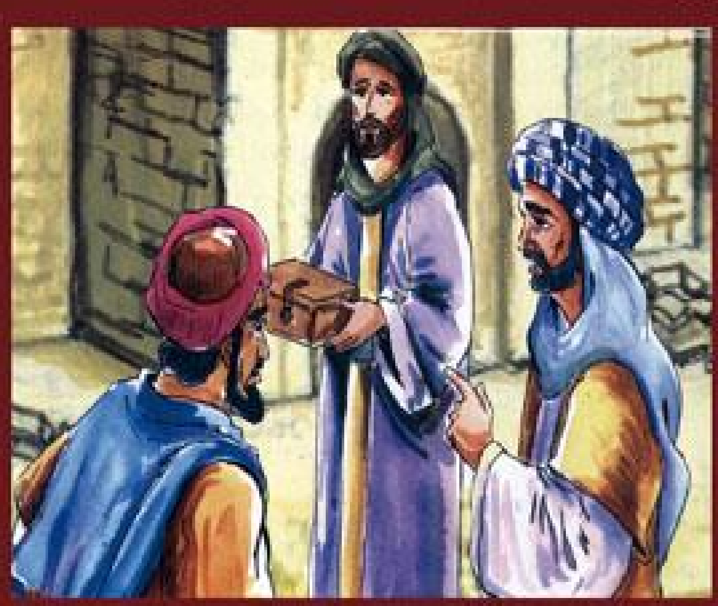
بليع الأرض

الصحابي خبيب بن عدي بن مالك الأوسي شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وآله، وهو أحد العشرة الذين بعثهم النبي صلى الله عليه وآله في غزوة الرجيع ليعلموا أهل الرجيع القرآن والأحكام، فغدر بهم أهلها فقتلوا عدة منهم وأسروا خبيباً وزيد بن الدثنة، ثم باعهم الغادرون إلى أهل مكة المشركين الذين أجمعوا على قتله، فأخرجوه من الحرم؛ ليقتلوه فقال لهم: دعوني أصلي ركعتين ، فصلاهما فصلبوه حيا رحمة الله عليه، فقال إذ ذاك: اللهمّ إنك تعلم أنه ليس لي أحد قريب مني يبلّغ سلامي إلى رسولك فأبلغه سلامي، ثم قام إليه اللعين المشرك أبوعقبة بن الحرث فقتله، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله خبره حزن وتألم عليه وطلب من أصحابه أن ينزلوه عن خشبته ويأتوا به، فقام الزبير والمقداد فخرجا يمشيان الليل ويكمنان النهار حتى أتيا منطقة التنعيم ليلاً، وإذا حول الخشبة أربعون من المشركين نيام، فأنزلاه ولم يتغير منه شيء، فحمله الزبير على فرسه وسارا به، وهنا انتبه المشركين وأخبروا قريشاً، فخرج وراءهما سبعون رجلا منهم، فلما لحقوا بهم قذف الزبير خبيباً إلى الأرض فابتلعته، فسمي (بليع الأرض)، ثم إن الزبير حسر عن لثامه، فقال: أنا الزبير بن العوام وأمي صفية بنت عبدالمطلب، وصاحبي هذا المقداد بن الأسود أسدان ضاريان فإن شئتم ناضلتكم وإن شئتم نازلتكم، وإن شئتم انصرفتم، فانصرفوا إلى مكة، وكان خبيب رحمة الله عليه هو الذي سنّ الصلاة لكل مسلم يُقتَل صبراً.



كنت أرى أني خازن المسلمين!!

كان عبدالله بن ارقم خازناً لبيت المال أيام الخليفة الثالث، وفي يوم من الأيام قدم على الخليفة عبدالله بن خالد بن أسيد من مكة، ومعه أصحابه، فامر لعبدالله بثلاثمائة ألف، ولكل واحد من أصحابه بمائة ألف، فضاق عبدالله بن أرقم بذلك ذرعا وامتنع أن يدفع المال إلى القوم، فقال له عثمان:
إنما أنت خازن لنا، فما حملك على ما فعلت؟ فقال ابن ارقم: كنت أراني خازنا للمسلمين، وإنما خازنك غلامك، والله لا الي لك بيت المال ابدا، وجاء بالمفاتيح فعلقها على المنبر، فرفعها عثمان إلى نايل مولاه، وروى الواقدي: أن عثمان بعث إليه عقيب هذا الفعل ثلاثمائة ألف درهم فلم يقبل، وقال: ما لي إليه حاجة وما عملت لأن يثيبني عثمان!!



الإمام الرضا عليه السلام والفضل بن سهل ذوالرياستين



كان معلوماً سيرة الإمام الرضا عليه السلام مع الناس، فهو المعروف بالإمام الرؤوف يحترم الكبير ويعطف على الصغير ويرعى العبد، فكان إذا فرش مائدته دعا إليها الجميع، صغيرهم وكبيرهم من غلمانه وحشمه يُحدّثهم ويؤنسهم ويأنس بهم، وإذا قيل له في ذلك: قال: الأب واحد والأم واحدة والتمايز والتفاضل بالتقوى عند الله تعالى. أما مع الطغاة والمستكبرين وتجار الدنيا فكان الأمر على خلاف ذلك. فمثلاً لما دخل عليه الفضل بن سهل ذوالرياستين، وبيده كتاب الحبوة الذي كتبه له المأمون ووقف بين يديه ساعة ثم رفع الإمام رأسه إليه فقال له: ما حاجتك يا فضل؟

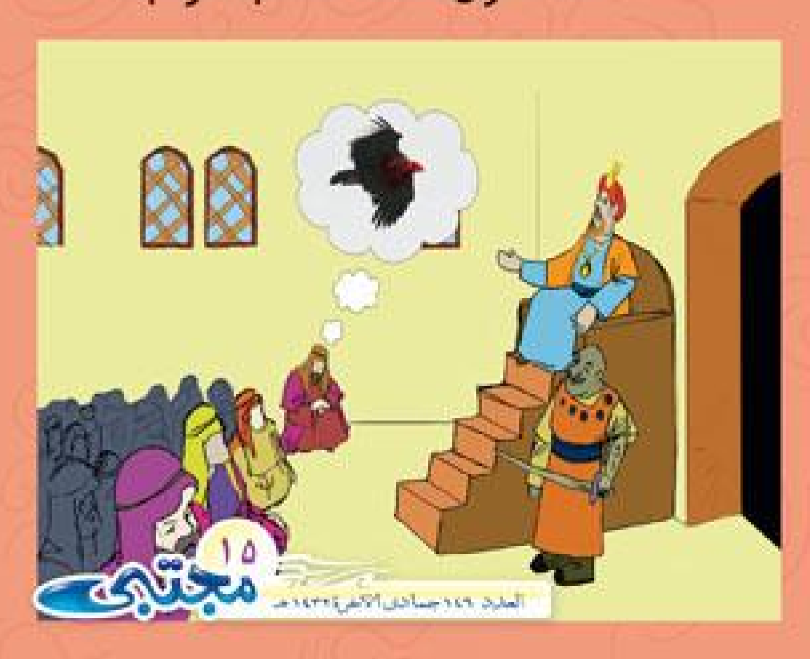
قال: يا سيدي هذا كتاب كتبه لي أمير المؤمنين وأنت أولى أن تعطينا مثل ما أعطى أمير المؤمنين إذ كنت ولي عهد المسلمين. فقال عليه السلام له: إقرأه، وكان كتاباً في أكبر جلد. فقرأه وهو واقف فلما فرغ منه قال له: يا فضل لك علينا هذا ما اتقيت الله عزوجل. قال ياسر الخادم: فنقض عليه أمره في كلمة واحدة.

لك يوم يا ظالم

زياد بن أبيه كان والي معاوية على البصرة، وضم إليه الكوفة بعد أن هلك واليها المغيرة، فتسلط على العراقين وسار فيهم بالظلم والجور خاصة مع الشيعة الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام، ومن ظلمه أنه لعنة الله عليه جمع الناس في مسجد الكوفة بباب قصره طالباً منهم لعن علي عليه السلام والبراءة منه، فمن أبى ذلك عرضه على السيف.

قال عبدالرحمن بن السائب: حضرت ذلك اليوم في المسجد فصرت إلى رحبة المسجد ومعي جماعة من الأنصار، فخفقت برأسي خفقة فرأيت جسماً قد أقبل من السماء طويلاً قد أقبل. فقلت: ما هذا؟ فقال: أنا النقّاد ذو الرقبة بُعثتُ إلى صاحب هذا القصر، فانتبهت فزعاً، فما كان إلاّ مقدار ساعة حتى خرج حاجبه من القصر فقال: انصرفوا فإن الأمير عنكم مشغول، وإذا به قد اصابه البلاء، وفي ذلك يقول عبدالله بن السائب:

ما كان منتهياً عما أراد بنا
حتى تأتّى له النقّاد ذو الرقبة
فأسقط الشق منه ضربةٌ ثبتت
لما تناول ظلماً صاحب الرَحَبَة



الجبة المباركة

كلمات: عبدالله هاشم
رسوم: نوران

دعبل الخزاعي شاعر اهل البيت عليهم السلام عاصر الإمام الرضا عليه السلام وفي يوم من الأيام نظم قصيدته التائية وجاء إلى الامام عليه السلام وقال: يا بن رسول الله : لقد قلت فيك قصيدة واليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك. فقال عليه السلام: هاتها فانشده:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منىً وبالركن والتعريف والجمرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وايديهم من فيئهم صفرات

فلما سمع الإمام ذلك بكى وقال له: صدقت يا خزاعي . فلما بلغ إلى قوله:

إذا وُتروا مدّوا إلى واتريهم أكفاً عن الأوتار منقبضات

فجعل الإمام يقلب كفيه ويقول: أجل والله منقبضات

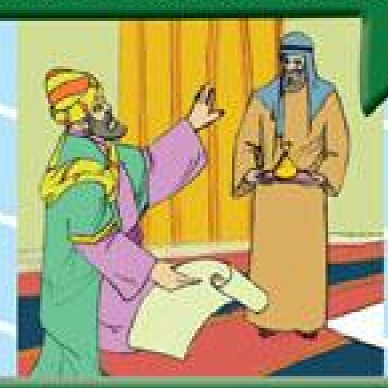
فلما وصل في قصيدته إلى قوله:

وقبرٌ ببغداد لنفس زكيةٍ
تضمّنها الرحمن في الغرفات

قال له الإمام عليه السلام: أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يا بن رسول الله. فقال عليه السلام:

وقبرٌ بطوس يا لها من مصيبة
ألحت على الأحشاء بالزفرات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً
يفرّج عنا الهم والكُربات

فقال دعبل: يا بن رسول الله هذا قبر من هو؟ فقال الإمام الرضا عليه السلام: هذا قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى يصير طوس مختلف شيعتي وزواري. الا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له. ثم نهض الامام عليه السلام بعد إتمام القصيدة. وأمر دعبل ان لا يبرح من موضعه ودخل الدار. فخرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية



وقال له: يقول لك مولاي: إجعلها في نفقتك. فقال دعبل: والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ. ثم ردّ الصُرّة وسأل ثوباً من ثياب الإمام عليه السلام ليتبرك به. فأرسل إليه الإمام جُبّة خز وأعاد إليه الصرة. وقال للخادم: قل له خذ هذه الصُرّة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها. فأخذ دعبل الصُرّة والجبة وانصرف.



وسار من مدينة مرو في قافلة. فلما بلغت القافلة منطقة ميان قوهان خرج عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا اهلها وفيهم دعبل ونهبوا القافلة واخذوا بتقسيمها واخذ واحد منهم يتمثل بقول دعبل:



فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي على رأس تل وأخبره بذلك. فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل وقال له: أنت دعبل؟ قال دعبل: نعم. فقال له: أنشد القصيدة. فانشدها



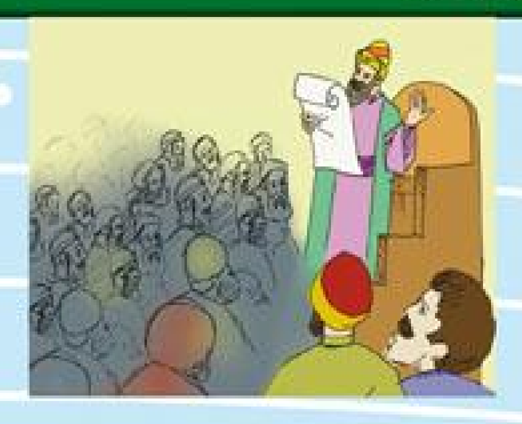
أرى فيئهم في غيرهم متقسماً
وأيديهم من فيئهم صفرات

ودعبل يسمعه. فقال له: لمن هذا البيت؟ فقال: لرجل من خزاعة يقال له دعبل. قال دعبل: يا هذا فأنا دعبل وهذه قصيدتي.

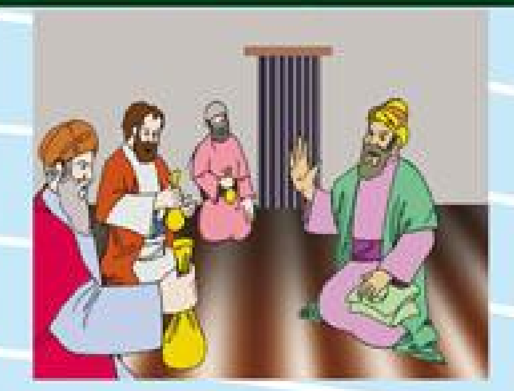
فحلَّ كتافه وكتاف جميع من في القافلة. وردّ إليهم جميع ما أخذ منهم كرامة لدعبل.



ثم سار دعبل حتى وصل إلى مدينة قم فسأله الناس أن ينشدهم القصيدة. فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع. وفعلاً فقد اجتمعوا وقرأ عليهم قصيدته فوصله الناس بهدايا وجوائز وخلع كثيرة



ثم علموا بخبر الجبة التي قدمها له الإمام عليه السلام. فسألوه أن يبيعها لهم بألف دينار فامتنع من ذلك. ثم قالوا له: إذن بعنا شيئاً منها بألف دينار فأبى عليهم.



فلما سافر من قم إلى بلده في العراق تعرض له جماعة وأخذوا الجبة منه. فرجع إلى قم وطالبهم برد الجبة عليه فأبوا عليه وقالوا له : خذ بدلها ألف دينار وانصرف.



فلم يقبل بذلك. لكنه أمام إصرارهم في عدم ردّها إليه سألهم أن يدفعوا إليه جزءاً منها . فوافقوا وأعطوه جزءاً منها. ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار



ثم انصرف دعبل إلى العراق وراح إلى بلده. فوجد اللصوص قد سرقوا ما كان في منزله. فباع المائة دينار الرضوية كل دينار بمائة درهم . فحصل في يده عشرة آلاف درهم. فتذكر قول الإمام عليه السلام: إنك ستحتاج إليها . أي إلى الدنانير.



من أكاذيب القصاصين!

حينما مُنِعَ حديث النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته وحُظر على الناس تدوين حديثه ومذاكرته ، فُسِحَ المجال للأحبار والرهبان أن يُحدِّثوا المسلمين عن العهد القديم والعهد الجديد، يعني: على التوراة والانجيل . وأُجيزَ القصاصون من اليهود والنصارى الذين أسلموا في الظاهر أن يحدثوا المسلمين بقصصهم، فكان الفرد منهم يقف قائماً في المساجد ويُسرجِ له سراجاً والمسلمون يجتمعون حوله، فينقل لهم تلك القصص كما فعل تميم الداري وغيره.

وفي يوم من الأيام صلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة ببغداد، فقام بين أيديهما قاص فقال: حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين عن فلان عن فلان عن أنس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال: من قال >لا إله إلاّ الله< يُخلق من كل كلمة منها طائر منقاره من ذهب وريشه مرجان... وأخذ يسرد في قصته نحو عشرين ورقة، فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين ويحيى ينظر إلى أحمد فيقولان أنت حدّثته بهذا الحديث؟ فقالا: ما سمعت بهذا إلاّ هذه الساعة، ثم سكتا جميعاً إلى أن فرغ القاص من قصته، فأشار إليه يحيى أن تعال، فجاء متوهماً لهدية يقدمها له فقال له يحيى: من حدّثك بهذا الحديث؟ فقال له: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فقال يحيى: أنا يحيى وهذا أحمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله، فإن كان ولابد لك من الكذب فعلى غيرنا. فأجاب القاص: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم، قال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق وما علمته إلاّ هذه الساعة، فقال يحيى: وكيف علمت أني أحمق؟ قال القاص: وكأنه ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما، فإني كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا، فوضع أحمد بن حنبل كمّه على وجهه وقال: دعه يقوم، فقام القاص وهو كالمستهزئ بهما!!!!



آية وحكاية



قال تعالى: (وجوه يومئذٍ خاشعة، عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية....)

في مجلس جمع الإمام الحسن عليه السلام وعتبة بن أبي سفيان ومعاوية بن أبي سفيان قال عتبة للإمام الحسن عليه السلام:

يا حسن إنّ أباك كان شرّ قريش لقريش، أقطعه لأرحامها وأسفكه لدمائها، وإنك لمن قتلة عثمان، وإنّ في الحق أن نقتلك به... الخ.

فأجابه الإمام عليه السلام:

وما كنتُ ولو سببتَ علياً لأُعيِّر به عليك؛ لأنك عندي لست بكفو لعبد علي عليه السلام فأردَّ عليك وأعاتبك، ولكن الله عزّوجلّ لك ولأبيك وأمّك وأخيك لبالمرصاد، فأنت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن فقال: (وجوه يومئذٍ خاشعة، عاملة ناصبة، تصلى ناراً حامية، تسقى من عين آنية، ليس لهم طعام إلاّ من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع) (الغاشية آية: 3-7).

وأما وعيدك بقتلي فهلا قتلت الذي وجدتَه على فراشك؟!!!



هذا خلق الله أروني ماذا خلق الذين من دونه

قال تعالى شأنه: (وفي الأرض آياتٌ للموقنين).

من هذه الآيات التي لا عد لها ولا حصر هذا الحيوان الكبير الفيل وما فيه من آيات اللطف والتدبير.

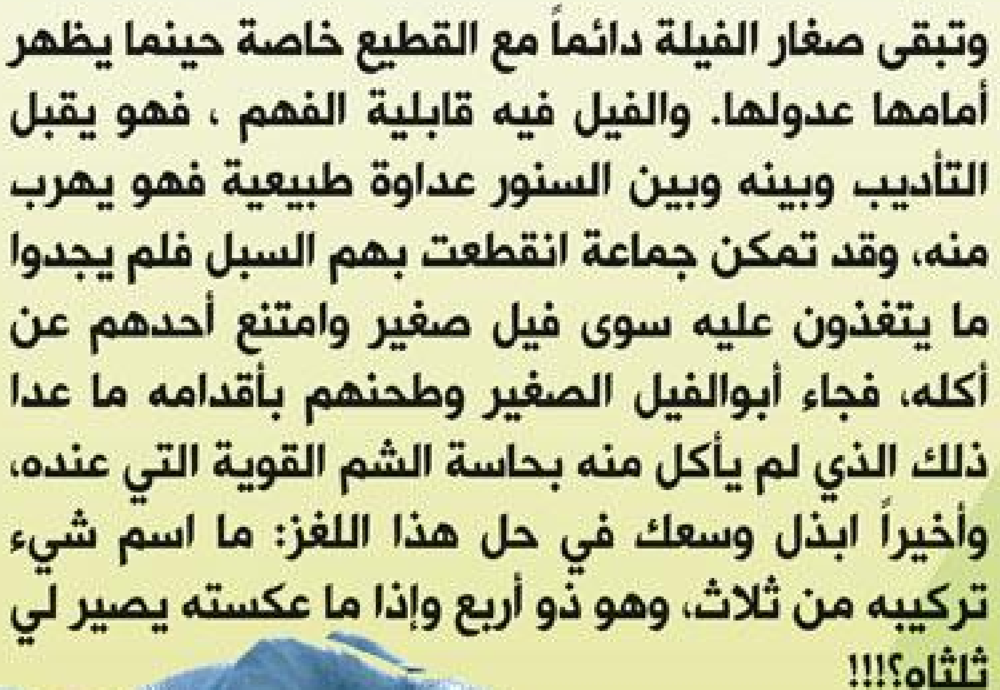
فخرطومه يقوم مقام اليد الذي يتناول العلف والماء وينقلهما إلى جوفه، ولولا ذلك ما استطاع أن يتناول شيئاً من الأرض، فهو ليست له رقبة يمدها كسائر الحيوانات، فعوض عنها بهذا الخرطوم الذي يتناول به ما يشاء من الأرض، فمن الذي عوضه عن الأيدي بهذا الخرطوم؟ سؤال لذوي الألباب.

ثم هل يمكن أن نعزي ذلك بالإهمال كما يقول الماديون الأغبياء الذين ليست لهم عقول يهتدون بها. وهذا الخرطوم هو الأنف للفيل والشفة العليا وحاسة الشم أيضاً.

وهنا نكتة لطيفة وهي ما بال الفيل لم يخلق له عنق كسائر الحيوانات؟ والجواب واضحٌ متين، وهو أن رأس الفيل وأذنيه الكبيرتين هو ثقل عظيم لا يستطيع العنق تحمله فصار رأسه ملصقاً بجسمه.

ثم انظر إلى أقدامه العريضة التي تفي بحمل جسمه الثقيل الوزن، وينتهي القدم بأظافر الواحد منها أكبر من يد الفتى، ويبلغ وزن الفيل وزن ستة سيارات كاملة، ويطول عمره ليصل ثمانين سنة، أما الأنياب فإنها تنمو في السنة بمعدل ١٧ سنتمتراً حتى يبلغ الواحد منها بطول سيارة كاملة والفيلة أيضاً تصدر أصواتاً من بطونها لتتواصل بها مع الفيلة الأخرى.

أما طعامها المفضّل فهو الأعشاب ولحاء الأشجار والأوراق. وتضع أنثى الفيلة أبناءها وهي واقفة على الماء ويكون وزن الوليد ١٢٠ كيلو غراماً وارتفاعه تسعين سنتمتراً ويستمر في النمو حتى يبلغ ارتفاعه ٣ أمتار ووزنه ستة أطنان (شكل رقم ٢).



وتبقى صغار الفيلة دائماً مع القطيع خاصة حينما يظهر أمامها عدولها. والفيل فيه قابلية الفهم ، فهو يقبل التأديب وبينه وبين السنور عداوة طبيعية فهو يهرب منه، وقد تمكن جماعة انقطعت بهم السبل فلم يجدوا ما يتغذون عليه سوى فيل صغير وامتنع أحدهم عن أكله، فجاء أبوالفيل الصغير وطحنهم بأقدامه ما عدا ذلك الذي لم يأكل منه بحاسة الشم القوية التي عنده، وأخيراً ابذل وسعك في حل هذا اللغز: ما اسم شيء تركيبه من ثلاث، وهو ذو أربع وإذا ما عكسته يصير لي ثلثاه؟!!!



(٢)

عصافير الجنة

صدقة السر وصدقة العلن



عن إمامنا الصادق عليه السلام: قال لابن جندب: يا بن جندب لا تتصدق على أعين الناس ليزكوك،فإنك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك، ولكن إذا عطيت بيمينك فلا تطلع عليها شمالك، فإن الذي تتصدق له سراً يجزيك علانيةً على رؤوس الأشهاد في اليوم الذي لا يضرّك أن يطلع الناس على صدقتك، واخفض الصوت، إنَ ربك الذي يعلم ما تسرون وما تعلنون قد علم ما تريدون قبل أن تسألوه.

ما هو العِوَض عن فدك للزهراء عليها السلام

جاء في مكارم الأخلاق عن الصادق عليه السلام: إنّ اللّه عزّوجل عوّض فاطمة عليها السلام عن فدك طاعة الحمّى لها، فأيما رجل أحبّها وأحب ولدها فأصابته الحمّى فقرأ ألف مرة (قل هو اللّه أحد) ثم سأل اللّه بحقّ فاطمة عليها السلام زالت عنه الحمى بإذن اللّه تعالى.

إلاّ من أتى الله بقلب سليم

سُئِلَ الإمام الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: (إلاّ من أتى اللّه بقلب سليم) فقال: القلب السليم الذي يلقى ربّه وليس فيه أحدٌ سواه، وقال: وكل قلب فيه شركٌ أو شكٌ فهو ساقط، وإنما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة.

حب الدنيا

كان أحد الأغنياء يمتلك اراضي زراعية واسعة جداً، فقال ذات يوم لأحد المزارعين الفقراء: أركض حول هذا المكان وبقدر ما قطعت من المسافة يكون لك، فجعل الرجل الفقير يركض ويركض من الصبح إلى الظهر فأصابه من التعب شيء كثير، فأخذ قسطاً من الراحة ثم عاود الركض طمعاً في الحصول على أكبر مساحة من الأرض حتى غابت الشمس، وإذا به يقع ميتاً من الإرهاق ولم يحصل على شبر من تلك الأراضي!!

التسديد الإلهي لأوليائه

يحكى عن الشيخ المفيد المعروف بالعلم والتقوى والورع أنّ قروياً جاءه يسأله عن امرأة حامل توفيت وحملها حي في بطنها، هل تشق بطنها ويخرج الولد أم تدفن مع الولد. فقال الشيخ المفيد: تدفن مع الولد، فرجع الرجل القروي وفي الطريق جاءه راكب وقال له: أيها الرجل: قال لك الشيخ المفيد أن تشقّوا بطنها وتخرجوا الطفل ثم تدفنوا المرأة وهكذا فعلوا.



وبعد مدة نُقلَت هذه الحكاية للشيخ فقال: لم أُرسل أحداً، ولكنه الإمام الحجة عجّل اللّه تعالى فرجه، فالظاهر إننا نتخبّط ونخطئ في أحكامنا الشرعية، فألزم نفسه بعدم الفتيا بعد ذلك، فجلس في بيته وأقفل على نفسه ولم يخرج.

وإذا بتوقيع يأتيه من الإمام المنتظر عجّل اللّه تعالى فرجه قال فيه: (قولوا الفتوى وعلينا تسديدكم ومنعكم من الخطأ) وفي بعض الروايات: قال عليه السلام: (أفْتِ يا مفيد وعلينا التسديد).

عَظمة الشيعة عند الله

قال الإمام عليٍ عليه السلام لقنبر: يا قنبر إبشر وبشّر واستبشر، فلقد مات رسول اللّه صلَى اللّه عليه وآله وهو على أمته ساخط إلاّ الشيعة.

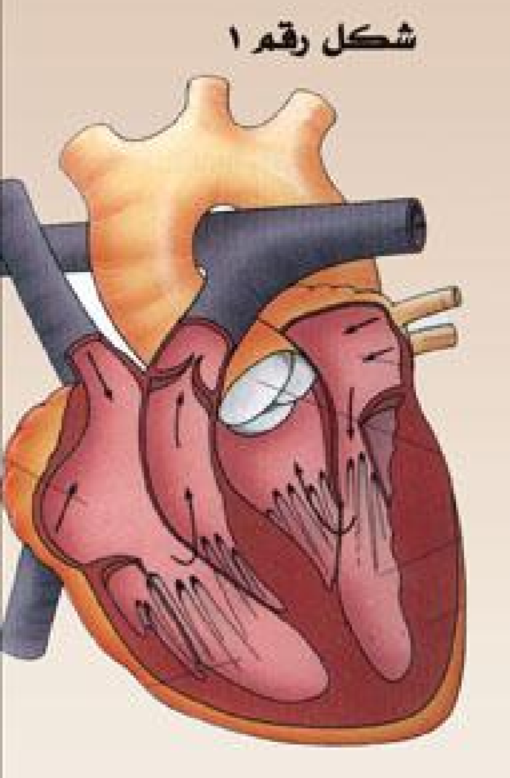
ألا وإنّ لكل شيء عروة، وعروة الإسلام الشيعة. ألا وإن لكل شيء دعامة، ودعامة الإسلام الشيعة. ألاّ وإن لكل شيء شرفاً، وشرف الإسلام الشيعة.

ألاّ وإن لكل شيء سيداً، وسيد المجالس الشيعة.

ألا وإنّ لكل شيء إماماً وإمام الأرض تسكنه الشيعة، واللّه لولا ما في الأرض منكم لما أنعم اللّه على أهل خلافكم ، ولا أصابوا الطيبات، ما لهم في الدنيا وما لهم في الآخرة من نصيب، وكل ناصب وإن تعبّد واجتهد فمنسوب إلى هذه الآية: (عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية، تسقى من عين آنية ليس لهم طعام إلاّ من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع).



المضخّة الإلهية


شكل رقم ١

الجهاز القلبي يتكون من: القلب، وهو نسيج عضلي بحجم قبضة اليد وزنه ٣٤٠ غراماً للشخص البالغ وشبكة طولها ٦٠٠٠٠ ميل من الأوعية الدموية، ويقوم بضخ الدم إلى أنسجة الجسم كلها ويساعد القلب في عمله هذا صماماتٌ بين الأذين الأيمن إلى البطين الأيمن وبين الأذين الأيسر إلى البطين الأيسر.

والقلب مخروطي الشكل تتجه قمته إلى أسفل وقاعدته العريضة إلى أعلى وفيها الأذينان الأيمن والأيسر، أما قمته السفلى وفيها البطينان، ويقوم القلب بعمله كمضخة لضغط الدم ودفعه إلى الخارج، فالجانب الأيمن من القلب الذي يسمى بالقلب الأيمن يضخ الدم خلال الرئتين حيث يأخذ الأكسجين ويتخلص من ثاني أوكسيد الكاربون، أما الجانب الأيسر من القلب والذي يتكون من الاذين الأيسر والبطين الأيسر فإنه يتلقى الدم المزوّد بالأكسجين ويضخه إلى بقية أجزاء الجسم ليزودها بحاجتها من الأكسجين ويخلصها من ثاني أكسيد الكاربون (شكل ٢).


شكل رقم ٢

وترى أثر اليد الإلهية الحكيمة القادرة حيث إن الدم لا يمر مباشرة من الأذين الأيمن إلى الأذين الأيسر، لوجود الحاجز الذي يفصل بينهما، ولا من البطين الأيمن إلى البطين الأيسر، لوجود الحاجز الفاصل بينهما إلا بعد أن يمر بالرئتين ليتخلص من ثاني أوكسيد الكاربون ويتزود بالاكسجين ويعود مرة ثانية بصورة غير مباشرة إلى غرفتي القلب اليسرى.
أما كيف تتم عملية الضخ: فهي أن يتقلص الأذين الأيمن والأذين الأيسر ليدفع بالدم إلى البطين الأيمن والبطين الأيسر كما لو كان بيدك

وعاء بلاستيكي مملوء بالماء فحينما تضغط عليه (وهي عملية التقلص) فيندفع الماء خارجاً منها بقوة وحينما تتركها مفتوحة تمتلئ بالماء مرة ثانية وهكذا. كما في الشكل (٣).



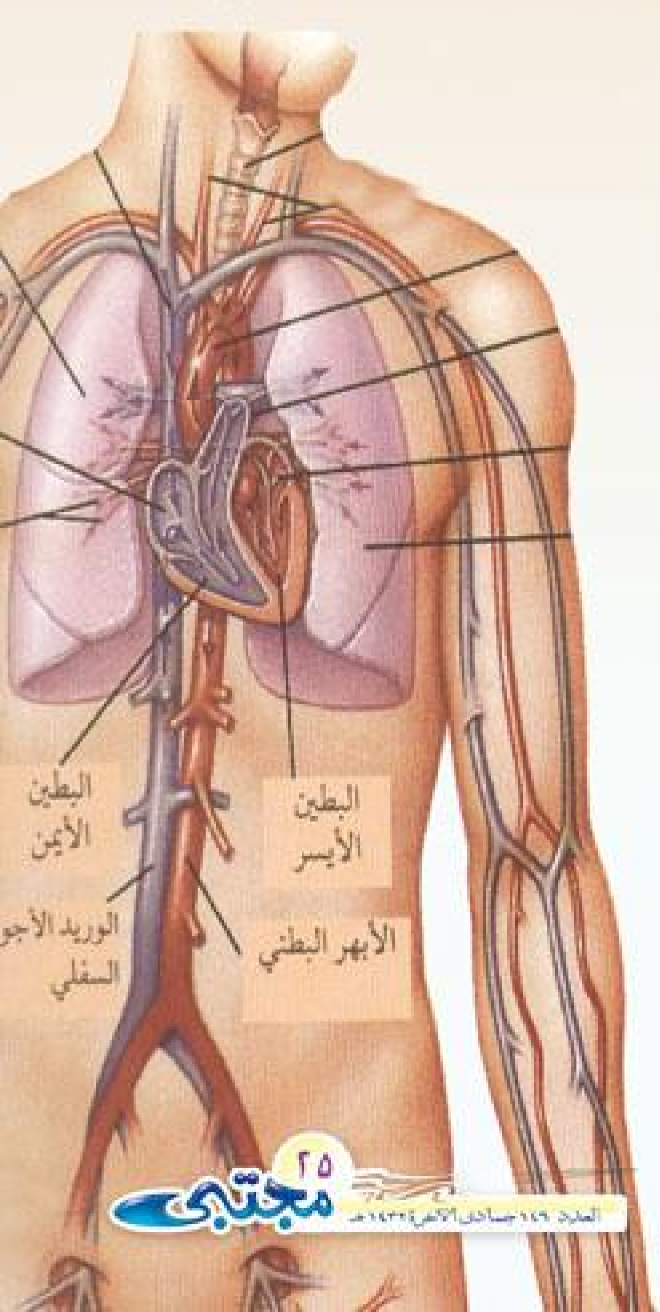


شكل رقم٣

أما البطينان فهما الغرفتان الأساسيتان اللتان تضخان الدم إلى الرئة من البطين الأيمن وإلى كل أجزاء الجسم من البطين الأيسر. ويقع عبءُ ضخ الدم إلى الرئتين على عاتق الجانب الأيمن من القلب إذ يعود الدم المستعمل من أجزاء الجسم المختلفة إلى جانب القلب الأيمن عن طريق وريدين كبيرين هما: الوريد الأجوف العلوي الذي يأتي بالدم من الرأس والذراعين ، والوريد الأجوف السفلي الذي يعود بالدم من الساقين والبطن، ويكون لونه أحمر غامقاً مشوباً بزرقه، وذلك لأنه سلَمَ ما يحمله من الأكسجين إلى أنسجة الجسم فهو خالٍ منه. ثم يقوم الجانب الأيمن من القلب بضخ هذا الدم الخالي من الأكسجين إلى الرئتين ليتخلص من ثاني اوكسيد الكاربون ويتحمل بالأكسجين، وذلك من طريق التنفس (عمليتا الشهيق والزفير). ويعود لون الدم إلى الأحمر القاني الزاهي.

وحينما ينتقل الدم من الرئتين إلى الجانب الأيسر من القلب فيقوم بضخه إلى بقية أجزاء الجسم خلال الشريان الأبهر، وهو أكبر شريان في الجسم، ولذلك تقع مسؤولية ضخ الدم النقي المحمل بالاكسجين إلى كافة أنسجة الجسم على عاتق الجانب الأيسر من القلب (شكل رقم ٤).

شكل رقم٤

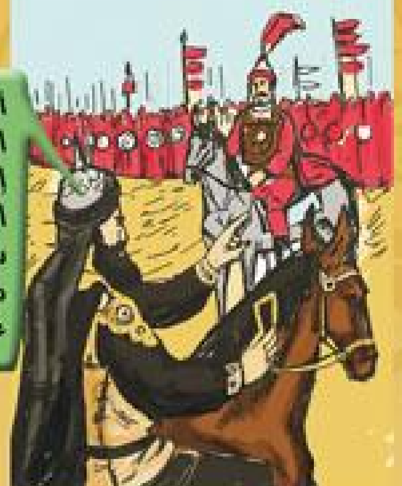


وفضلاً عما تحمله الدورة الدموية من غذاء إلى سائر انسجة الجسم يقوم الدم أيضاً بنقل الهرمونات من الغدد التي تفرزها إلى أماكن تأثيرها، كما ينقل هذا الدم الفضلات الأخرى غير ثاني أوكسيد الكاربون إلى الكلى وإلى الكبد ليتم إزالتها بالتصفية والتكسير، كما يقوم الدم بنقل المواد الغذائية من الأمعاء إلى الكبد والأماكن الأخرى التي تحتاج إليها.

تأمل عزيزي القارئ هذا العمل المنظم، وهذا الاتزان الدقيق، وهذه الهدفية الواضحة، إذ لولاها لمات الإنسان، ذلك أنّ مضخة القلب إن توقفت مات الإنسان، فهل إنّ هذا العمل الرائع المتقن يمكن أن يأتي بالصدفة أو أنّ هناك يداً إلهية عاملة حكيمة قادرة هادفة قامت بهذا العمل البديع؟ نترك الجواب إليك.

سقوط دولة بني أمية
الشجرة الملعونة في القرآن

كلمات: علي المياحي
رسوم: مقدم



ارسل محمد بن علي العباسي ابا مسلم الخراساني إلى خراسان، وامره بالدعوة إلى بني العباس، فظهر امره فيها لنفرة الناس من مظالم بني أمية، وكان نصر بن سيار والي بني امية عليها قد التقى بابي مسلم الخراساني، لكنه لم يستطع التغلب عليه لكثرة انصاره

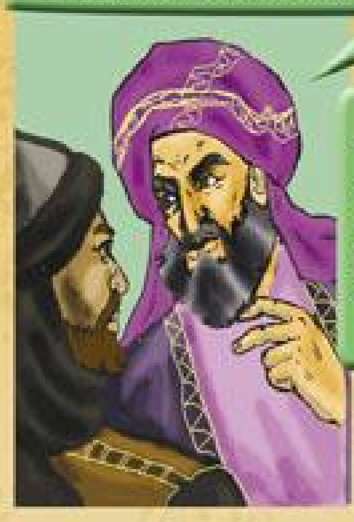
فكتب نصر إلى مروان الحمار آخر خلفاء بني امية كتابا يعلمه فيه ان ابا مسلم الخراساني يدعو إلى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وانه يزداد يوما بعد يوم قوة ونفوذا، لكن مروان كان مشغولا بحرب الخوارج فلم ينصره ولم يرسل إليه مددا، فكتب نصر إلى والي بني امية على العراق يزيد الفزاري، وكان هذا ايضا مشغولا بالفتن الموجودة في العراق، فلم يتمكن من نجدته، أما ابومسلم فقد قوي نفوذه وغلب على اكثر بلاد خراسان، مما اضطر نصر بن سيار ان يخرج منها متوجها إلى الري التي مات فيها حزنا كمدا.





وقبل أن يموت نصر ارسل كتابا آخر إلى مروان يعلمه فيه انه خرج من خراسان لضعف قوته ونفوذه، وان ابا مسلم قد غلب عليها، فلما وصل الكتاب إلى مروان الحمار جاءه بعض غلمانه المسؤولين عن مراقبة الطرق برسول ارسله ابومسلم إلى ابراهيم بن محمد الامام يخبره باستيلائه على خراسان

فقال مروان للرسول: كم اعطاك صاحبك اجرا؟ قال: كذا مقدار، فقال له: هذه عشرة آلاف درهم واوصل الكتاب له ولا تقل له شيئا، وخذ جوابه وائتني به ،



ففعل الرسول ذلك وكان جواب إبراهيم إلى ابي مسلم بخطه يأمره فيه بالجد والاجتهاد والحيلة على عدوه

فكتب مروان إلى عامله على دمشق الوليد بن معاوية بن عبدالملك يأمره بالسير إلى القرية المعروفة بالحميمة ليلقي القبض على ابراهيم الإمام ويشده وثاقا ويرسله إليه بحماية مشددة، وهكذا فعل الوليد، حيث القى القبض عليه وهو جالس في المسجد وأرسله إلى مروان فاودعه السجن



وبعد مدة أمر بإحضاره إليه، فلما حضر طال الكلام بينه وبين إبراهيم الذي هدده وأغلظ له وانكر كل اتهامات مروان له، فاضطر مروان إلى إخراج الرسول الذي اعطاه الكتاب و قال له: اتعرف هذا ونعرف هذا الكتاب فأسقط في يد إبراهيم وعلم حيلة مروان

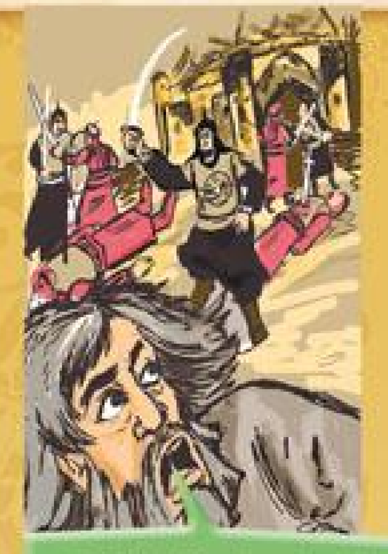
فاعاده مروان إلى السجن وكان في السجن معه جماعة من بني امية وبني هاشم، وفي يوم من الأيام دخل إلى السجن جماعة من موالي مروان فذهبوا الى السجن الذي فيه إبراهيم الامام واثنان من بني امية، فاقاموا عندهم ساعة ثم خرجوا واغلقوا باب السجن، فلما اصبح الصباح دخل عليهم المسجونون فوجدوا الأمويين قد خنقا بوضع المخاد على وجوههما وقعدوا عليها حتى ماتوا ، اما إبراهيم فانهم ادخلوا راسه في جراب كان معهم فيه نوره مسحوقة فمات اختناقا.



ثم سار مروان بجيوشه حتى نزل على الزاب الصغير في العراق ليلقى جيوش عبدالله بن علي العباسي في عساكر اهل خراسان في أول جمادى الآخرة سنة ١٣٢ هـ فكانت الهزيمة قد وقعت في جيوش مروان فانهم فروا وغرق من أصحابه خلق كثير.

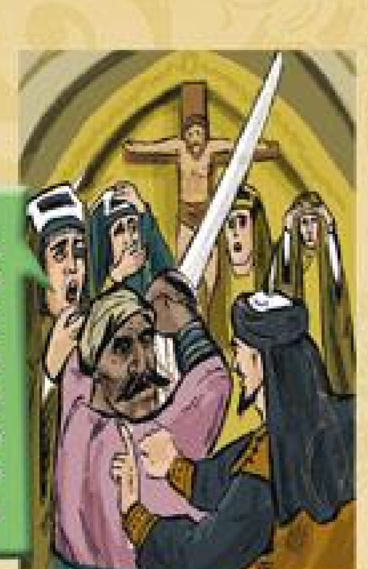
فراح مروان إلى الموصل فمنعه اهلها من الدخول إليها واظهروا السواد موالاة لبني العباس، فاضطر مروان ان يتجه إلى حران، حيث قصره ومقامه وداره،





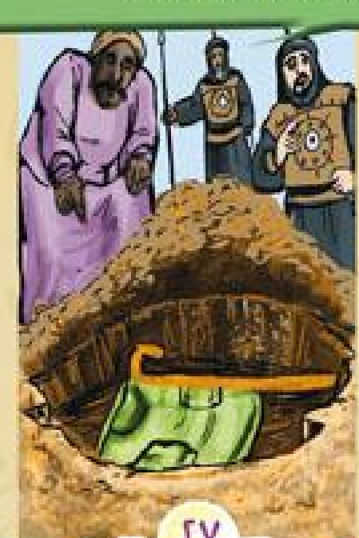
اما عبدالله بن علي فانه اخذ يتابع مروان فوصل الى حران وهدم قصر مروان الذي انفق عليه عشرة ملايين درهم وسيطر على خزائنه وامواله، فهرب منه مروان باهله وافراد أسرته وعبروا الفرات إلى فلسطين والأردن، فتابعه عبدالله بن علي وحاصره في دمشق وقتل واليها الوليد بن معاوية وقتل خلقا كثيرا من بني امية.

اما مروان فهرب منه الى مصر فارسل عبدالله بن علي اخاه صالح بن علي في جيش كثيف الى مصر فلحقوا به هناك، وقد نزل في بلدة بوصير وهجموا على عسكره وضربوا بالطبول وكبروا ونادوا بالثارات إبراهيم الامام ثم قتل مروان في تلك الليلة ليلة الأحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ١٣٢ هـ .



ولما قتل مروان توجه الجيش الى الكنيسة التي فيها بنات مروان ونساؤه واذا بهم يشاهدون خادما لمروان وبيده السيف يحاول الدخول على بنات مروان ونسائه ولما سالوه عن امره قال لهم: امرني مروان اذا هو قتل ان اضرب رقاب بناته ونسائه، ولما ارادوا قتله قال لهم: لا تقتلوني، فإنكم ان قتلتموني ضاع عنكم ميراث رسول الله صلى الله عليه واله

فتاملوا معه ليعرفوا صدقه، فاخذهم الى موضع في قرية بوصير وقال لهم: احفروا هنا، فحفروا فوجدوا برد رسول الله صلى الله عليه واله وقضيبه ومخصرته فوجهوا بها الى ابي العباس السفاح، وبذلك فقد انتهت دولة بني امية الشجرة الملعونة في القران.



الفرق بين القانون الوضعي والتشريع الإسلامي

كتب إلينا الصديق السيد هاشم شبر من لندن يقول:

الجريمة في القانون الوضعي تطلق على الأعمال المحظورة التي تسيء إلى مصالح المجتمع بشكل مباشر، كالسرقة والقتل.

أما الجريمة في التشريع الإسلامي فتشمل كل الأعمال التي تسيء إلى مصالح المجتمع بشكل مباشر أو غير مباشر، فالرذائل الأخلاقية التي يقوم بها الإنسان وحده أو يضمرها في نفسه هي ذنوب في رأي الشريعة الإسلامية؛ لأنها تحط من قيمة الإنسان وشرفه وكرامته، وبالتالي تؤدي إلى انهدام المجتمع الإنساني، مثل الكذب والغيبة والتهمة والحسد والرياء والحرص والنفاق والتكبر والحقد، لكن القانون الوضعي لا يعتبرها ذنوباً، ولم يضع لها عقوبة، بل لا يتسنى للقانون الوضعي أن يمتد إليها، بينما يتسع نطاق التشريع الإسلامي ليشمل كل ذلك.

وعلى سبيل المثال نرى الإسلام يقف موقفاً صارماً من الكذب، حيث يقول الإمام الباقر عليه السلام: إن الله عزّوجلَ جعل للشر أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب والكذب شرٌ من الشرا ب).

فالقانون الوضعي لا يستطيع القضاء على هذا الداء الوبيل الذي ينخر في ساحة المجتمع، لكن الشارع المقدس جعله حراماً، جاء رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله دلّني على عمل أتقرب به إلى الله تعالى، فقال له: لا تكذب، فكان ذلك سبباً لاجتنابه كل معصية.







المسلمون في البلاد العربية وإطاعة الحاكم الجائر

مما يؤسف له أشد الأسف أن إخوتنا أبناء العامة يؤمنون بإطاعة الحاكم الجائر، فهذا أحمد بن حنبل يقول في رسالته: السمع والطاعة لأمير المؤمنين البرّ والفاجر، ومن غلب عليهم بالسيف فصار أمير المؤمنين لا يجوز الخروج عليه، بل الجمعة والجماعة والحج والجهاد ماضٍ مع الأمراء ، البرّ منهم والفاجر، ومن خرجَ على أمراء المسلمين سواء كان بالسيف أم بغيره فالخارج عليه يموت ميتة جاهلية.

وسرى على هذه العقيدة الطحاوي المصري في العقيدة الطحاوية والباقلاني والتفتازاني والبزدوي وغيرهم.

إنّ هذه العقيدة الغريبة على الفطرة الإنسانية تخالف ما جاء في القرآن الكريم عن الظلم والظالمين، وخطورة الركون إليهم والتعاون معهم وتسهيل أمورهم، قال تعالى: (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار).

إن إخوتنا أبناء العامة لم يقبلوا برأي أهل البيت عليهم السلام وتفسيرهم لآية: (أولو الأمر) حيث يقول تعالى: (وأطيعوا الله ورسوله وأولوا الأمر منكم) ؟ فأولوا الأمر هم أولئك النفر الذين لا يعصون الله فيما أمر ونهى، هم اولياء الله تعالى وحججه على خلقه، المعروفون بالتقوى، الذين طهّرتهم آية التطهير وآية المودّة وآية المباهلة، وحديث الثقلين وحديث الأمان وحديث السفينة وغيرها من الأحاديث الواضحة وضوح الشمس، لكنهم وبدلاً عن ذلك يصرفون ولاة الأمر إلى حكامهم ، كحسني مبارك، والقذافي، وعلي عبدالله صالح، وزين العابدين بن علي وأمثالهم.

فإذا كان ذلك كذلك، فما بالهم اليوم وما بال علمائهم يحرضون الثائرين على ظلم حكامهم وطغاة عصرهم، كحسني مبارك والقذافي وغيرهم، فهذا القرضاوي يفتي بوجوب الثورة على أولئك الحكام الخونة الجبارين في الأرض، ويحث المسلمين على التصدي لهم وإسقاطهم، فما عدا مما بدا يا أيها المسلمون، والله إنّ ما آلت إليه أوضاعنا من الذلة وفقدان الكرامة والعزة في هذه الدول الظالمة التي أمرها الله تعالى أن لا تتمالأ مع الكافرين واليهود والنصارى على المسلمين من شعوبها وصارت مطية لأمريكا وإسرائيل إلاّ نتيجة لتلك العقائد الفاسدة التي دبّجها وعاظ السلاطين من الساجدين على موائد بني أمية وبني العباس ، يوم لم يكن الحديث الشريف مكتوباً، فلما كتب بعد مضي قرن ونصف من رحلة الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله دخل فيه ما دخل من الهوش الهائش من الأحاديث التي ما أنزل الله بها من سلطان، ثم صيغَت منها العقائد فكانت هذه ثمرتها المرّة، فهل من معتبر؟!!!!



عقيدتنا في الإمام المهدي عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف

تكثر هذه الأيام مع شديد الأسف الدعاوى بالنيابة عن الإمام الحجة المنتظر (عج) وهي فارغة عن محتواها، والغرض منها التمويه على الناس بذلك لغرض حرفهم عن العقيدة الصحيحة في الإمام عجَل اللّه تعالى فرجه، وذلك عملاً بما تريده الدوائر المشبوهة وما تضخه من الأموال في هذا الاتجاه، فليكن الناس على وعي وبصيرة من ذلك. وقد استغل المغرضون والانتهازيون فيما مضى هذه العقيدة لسوق الناس إليهم والالتفاف حولهم، ففي أواخر حكم الأمويين اجتمع جماعة من بني العباس من بينهم أبوالعباس السفاح وأبوجعفر المنصور وعبداللّه بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام وعبدالصمد العباسي وآخرين، وقال عبداللّه بن الحسن تعلمون أنَ ولدي هذا وأشار إلى محمد ابنه هو المهدي ، فأعطوه بيعة منكم حتى يأذن اللّه تعالى بالفرج.ثم أرسلوا خلف الإمام الصادق عليه السلام فلما حضر أوسع له عبداللّه بن الحسن إلى جانبه، ولما سأله الإمام عن سبب الدعوة أخبره عبداللّه بالموضوع، وكان محمد بن عبداللّه بن الحسن معروفاً بالورع والتقوى والعبادة والتديّن مما ساعدت هذه الأوصاف على رضا المجتمعين به، فوافقوا على ذلك، أما الإمام الصادق عليه السلام فقال لعبداللّه بن الحسن: إن كنت تظن أنّ ولدك هذا هو الإمام المهدي فليس به ولا هذا أوانه، وإن كنت دعوت لذلك غضباً للّه ولرسوله صلّى اللّه عليه وآله فأنت أولى منه بذلك.

لكن عبداللّه بن الحسن لم يستقبل هذا القول من الإمام عليه السلام بعين صافية فقال له: واللّه ما أطلعك اللّه على غيبه وما حملك على هذا القول إلاّ الحسد لإبني، فقام الإمام عليه السلام ووضع يده على كتف عبدالعزيز الزهري وقال له: واللّه ما هي لك ولا لإبنيك ، أرأيت صاحب القباء الأصفر (يعني المنصور الدوانيقي) إنا نجده يقتلهما، أي: يقتل ابني عبداللّه بن الحسن ، محمد وإبراهيم، فتعجب الحاضرون من هذا القول واستغربوه، يقول عبدالصمد: فواللّه ما خرجت من الدنيا حتى رأيت المنصور الدوانيقي قد قتلهما. ولما خرج الإمام الصادق عليه السلام تبعه أبوجعفر المنصور وقال له: ما تقول يا بن رسول اللّه؟ قال الإمام عليه السلام: أقول ذلك وأعلمه، قال أبوجعفر المنصور: فمنذ ذلك اليوم رتبت أمري وعيَنت وزرائي!!!



إتقوا مصائد الشيطان

قال تعالى: (قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يُبدين زينتهن إلاّ ما ظهر منها...) النور: ٣٠-٣١.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: (من ملأ عينه من حرام ملأ عينه يوم القيامة من النار إلاّ أن يتوب ويرجع).وقال إمامنا الصادق عليه السلام: (النظرة سهم من سهام إبليس، من تركها لله عزّوجل لا لغيرة أعقبه الله إيماناً يجد طعمه).نقل أحد المؤمنين الثقات أنه شاهد في مدينة شيراز الإيرانية مجنوناً يطارده الصبيان ويضحكون منه ويعبثون به، يقول هذا المؤمن: وفي يوم من الأيام دخلت مسجداً في غير وقت الفريضة فلم أجد فيه أحداً، فأخذت أتهيأ للعبادة إذ شعرت بدخول شخص إلى المسجد ، فالتفت إليه فإذا به ذلك المجنون، فاستترت عنه خلف عمود من أعمدة المسجد كي أراقبه فيما يفعل، فنظر نظرة فاحصة إلى المسجد وبعد أن اطمأن أن لا أحد فيه شرع في الصلاة بخشوع وخضوع وقراءة كاملة في أجزائها وأذكارها وأدعيتها كواحد من أفضل العقلاء، فتحيرت مما رأيت منه ذلك، إني لم أجد فيه أية علامة أو شبهة فيما أعرفه عنه من الجنون، فلما انتهى أسرعت إليه، فلما رآني أخذ يتقمص شخصية المجنون وتصرفاته، فقلت له: يا هذا لا تموه عليّ، فلقد رأيتك مذ دخلت المسجد إلى أن أكملت صلاتك، فكنت في تمام العقل، فلماذا تتصرف الآن تصرف المجانين، فلم يجبني إلاّ بتصرفات وحركات من لا عقل له.

وذهب رجائي له والتماسي أن يخبرني بسره هباءً، إذ إنه سعى إلى الهرب منّي، ولكني قلت له: أقسم عليك بحق الذي جننت من أجله قل لي الحقيقة، فانهمرت دموعه وبكى طويلاً، فعلمت أني وضعت يدي على موضع جرحه، فنظر إليّ طويلاً ثم قال: إنّ قسمك هذا عزيز عليّ، ولذلك سأجيبك: إني كنت كثير اللقاء والنظر إلى الإمام المنتظر عجّل الله تعالى فرجه، ولكن بسبب معصية صدرت مني، إذ غلبني الشيطان مرة ونظرت إلى امرأة أجنبية نظرة ريبة، فذهبت عني تلك السعادة الحقيقية، أو تستحق هذه العين الخائنة أن تنظر إلى جمال ولي الله الأعظم؟ وهل تعلم خاسراً أشقى مني، وما تراه مني ليس إلاّ تعبيراً عن شقائي وخسارتي. وأنا أنقل هذه القصة إلى الإخوان والأخوات ليعتبروا بها ويقفوا عندها طويلاً إن أرادوا أن يتمكنوا من أنفسهم الأمارة : ليضعوها في مرضاة الله تعالى.





سيناريو الصفحة الأخيرة

أبو صدقة وهارون الرشيد!

كلمات: علي حسين الميالحي
رسوم: نوران

اراد هارون الرشيد أن يعبث بـ (أبي صدقة) الذي كان طالما يسأله في حاجاته، فاتفق مع بعض جلسائه كابن جامع والموصلي وزلزل وبرصوما وآخرين: إذا رأيتموني قد طابت نفسي فليسألني كل منكم حاجته وعين لكل واحد منهم حاجته ومقدارها ثم قال لهم: اكتموا ذلك عن أبي صدقة.

ثم نادى الرشيد أبا صدقة فقال له: يا أبا صدقة لقد اضجرتني بكثرة مسألتك وأنا في هذا اليوم مكتئب وأحبُ أن أفرّه عن نفسي فلا تنغص عليّ مجلسي . فقال أبوصدقة: والله لا أسألك في هذا اليوم ولا حتى إلى شهر أي مسألة. فقال الرشيد: أما إذا ضمنت لي هذا فها أنذا أقدم لك خمسمائة دينار جزاء وفاءك بعدم المسألةفإذا سألتني مسألة في هذا اليوم فلا لوم عليّ أن لا أصلك بشيء لمدة سنة كاملة. قال أبوصدقة: بل وسنتين. قال هارون: فاشهد على ذلك في هذه الوثيقة . فقال أبوصدقة: وقد جعلت أمر أم صدقة في يدك فطلقها متى شئت ان سألتك.



فلما اذن الرشيد لجماعته فدخلوا وشربوا وطربوا وطابت نفس الرشيدقال له ابن جامع: يا خليفة المسلمين أطال الله عمرك ونصرك على أعدائك لقد كثر احسانك إليّ حتى قتلت حسّادي بعطاياك، وأنا اليوم أرجوك إذ ليس لي في مكة داراً فإن رأيت أن تأمر لي بمال أبني به داراً وأفرشها ببقيته لأفقأ عيون أعدائي. فقال الرشيد: وكم تريد؟ قال: أربعة آلاف دينار فأمر له بها.



ثم قام الموصلي وقال: يا أمير المؤمنين لقد ظهرت نعمتك عليّ وعلى أولادي الكبار والصغار، لكني اليوم أريد ختان صغارهم وما يلزم ذلك من دعوة المحبين وشراء اللوازم، فأمر له بأربعة آلاف دينار، وهكذا سأله الباقين فأعطاهم ما يريدون، هذا وأبوصدقة يرى الآلاف تنصرف يميناً وشمالاً



فوثب قائماً ورمى بالخمسمائة دينار من جيبه وقال للرشيد: أقلني أقال الله عثرتك. فقال الرشيد: لا أفعل، ما لي إلى ذلك سبيل ، فالشرط الذي اشترطته أملك .فلما عيل صبر أبوصدقة رمى الدنانير وقال: هاكها خذها وزدتك أم صدقه، فطلّقها إن شئت واحدة وإن شئت ألفاً، وإن لم تلحقني بجوائز القوم فاجعلها ألفاً على الأقل، فضحك الرشيد حتى استلقى ثم ردّ الخمسمائة وأضاف إليها ألفاً أخرى.

